الصنائع في عهد محمد علي

قد اشتهر ان هذا القطر زراعي وان الصنائع فيهِ لا تقوم لها قائمة لخلوهِ من الفحم والحديد وكثير من المواد . نعم انهُ قطر زراعي ولكن أليس من انواع المزروعات ما هو من مواد الصناعة. وهل مصر خالية من كل المواد الاخرى الصالحة لها . ثم هل خلو بلد من البلدان من بعض مواد الصناعة حائل دون الاشتغال بها واذا كان الامر كذلك فبماذا نفسر اشتغال جمهور الصناع بانجلترا بصناعة المنسوجات القطنية مع ان الجزر البريطانية لا تنبت فيها شجرة القطن. فالحق في ذلك ان الهمم تذلل الصعاب وان الصنائع في مصر ميسورة لوجود كثير من خاماتها وسهولة جلب الكثير من المواد الاخرى اليها لتوسط موقعها ورخص ما تكلفهُ الصنائع فيها برخص مرافق الحياة خصوصاً لطبقة الصناع والعمال

وقد كان هذا القطر في تاريخهِ القديم صناعيًّا بل كانت شهرتهُ الصناعية تسامي شهرتهُ الزراعية. وليس في كل بلدان اوربا الفحم والحديد ولم يحل ذلك دون اشتغال اهلها بالصنائع المختلفة. وقد استغنى كثير من بلادها عن الفحم. والحاجة ام الاختراع. فحولوا تيارات الانهر الى قوة دونها مراحل قوة نار الفحم مع رخص الاولى وغلاء الثانية

والصنائع يتولد بعضها من بعض وتنمو وتتناسل كالكائنات الحية فقليلها يكون كثيراً على توالي الايام متى صدقت العزائم وتوجهت الهمم

لذلك نعرض على القراء صفحة من تاريخ مصر في ايام محييها جدنا الاعظم محمد علي ليروا ما انتجتهُ قوة العزيمة من الصنائع التي تولاها الذبول عوتهِ الى ان اصبحت اليوم اثراً بعد عين ولو عني بها خلفاؤهُ عنايته بها لكان لمصر منها ثروة عظيمة ولربما تغير تاريخها فعاشت مستقلة عزيزة الجانب الى الآن

والفائدة التي نريد ان نستخلصها من هذه العبرة اليوم هي صلاحية بلادنا لكثير من مختلف الصنائع وصلاحية اهلها للنبوغ فيها. وان الاستقلال الحقيقي الذي غرس بذوره محمد علي في مصر والذي نروم ان نظفر بهِ الآن لا يتم لنا والبلاد مفتقرة افتقاراً معيباً في شؤونها الاقتصادية الى غيرها وليس ذلك فقط بل هي مهددة في المادة الوحيدة التي عليها المعول في حياتها بما ستنتجهُ المستعمرات البريطانية عاجلاً

او آجلاً من القطن فيجب ان يجعل المصريون ذلك نصب اعينهم ويعدوا لهُ عدتهُ حتى لا تفاجئهم الكوارث بغتة وهم غافلون . واننا ننقل هذه الصفحة التاريخية من كتاب مانجين وكلوت وهامون مع الاختصار والتلخيص

مصانع الغزل والنسج بالقاهرة

(١) مصنع الخرنفش — في مصنع الخرنفش مائة دولاب عشرة لغزل الخيط الثخين وتسعون للخيط الدقيق وفي الاولى مائة مغزل وثمانية وفي الاخرى مائتان وستة عشر مغزلاً وهذا هو المتبع في هذه الصناعة فكل دولاب للخيوط الثخينة يكون بازائهِ تسعة للخيوط الدقيقة . وفي المصنع نحو سبعين آلة لتجهيز القطن قبل غزلهِ مع نحو هذا العدد من دواليب الغزل

وفي قسم النسج ثلثمائة نول لصنع البفتة والبصمة والشاش الموصلي والباتستة وغيرها وبعد ما تبيَّض هذه المصنوعات بالمبيضة التي انشئت لهذه الغاية بين بولاق وشبرا تعاد الى مخازن الخرنفش لتباع فيها . ويباع ثوب البفتة الجيدة الذي عرضهُ ذراعان وطولهُ اثنتان وثلاثون ذراعاً بستين قرشاً والتي اقل في الجودة بخمسين قرشاً وثوب الباتستة الذي عرضهُ ذراعان الاَّ ربعاً وطولهُ سبع عشرة ذراعاً ونصف بخمسة وثلاثين قرشاً . وثوب الشاش الموصلي الذي عرضهُ ذراعان الا ربعاً وطولهُ اثنتان وثلاثون ذراعاً بخمسين قرشاً

وكان البيع اولاً بالنقد والنسيئة ثم ابطلت النسيئة على اثر الخسائر الفادحة التي كانت سبباً فيها . وفي مصنع الخرنفش ورش للحدادة والسباكة والبرادة والخراطة والنجارة الحقت بهِ لتصلح ما يعطب من آلاتهِ

(٢) فابريقة مالطه — وشيد في بولاق مصنع أكبر اتساعاً من مصنع الخرنفش (يديرهُ المسيو جومل موجد قطن مصر وهو منجمها الذهبي) وسمي فابريقة مالطه لوجود صناع من المالطيين فيهِ بكثرة وفيهِ ما في مصنع الخرنفش من دواليب الغزل ولواحقها وآلات تجهيز القطن الاَّ ان قسم النسج فيهِ مائتا نول فقط واقسامهُ الصناعية للحدادة والبرادة والخراطة والنجارة لم تعدّ فقط لاصلاح آلاتهِ بل اعدت فوق ذلك لاصلاح آلات مصانع الوجهين البحري والقبلي

وفضلاً عن ذلك ففي فابريقة مالطة ما يأتي : —

(ا) ورشة نجارة صناعها فرنسيون وارواح تصنع نماذج واشياء اخرى من الدقة والنفاسة بمكان

(ب و ج) ورشتان للخراطة لكل منهما آلة ضخمة يديرها ثمانية ثيران تتحرك دواليبها وتتحرك بها صوان واقلام من الفولاذ للتضليع والتخريم ومثاقب ومحافر ومناشير لنشر الخشب والنحاس ومحارط عديدة

(د) مخرطة كبيرة ومرازب تحركها آلات تدور بواسطة الثيران

(ه) مطرقة ومنفاخان تتحرك بآلة تدور باربعة ثيران

(و) اما المسبك فقد لاحظت فيه كثيراً من العيوب فالافران ليست محكمة الوضع والرمل المستعمل ليس مدقوقا دقًّا كافياً وفي كثير من الاحيان يفسد العمل لانهم لا يدعون القوالب تجف الجفاف المطلوب

وفي هذا المسبك ثمانية افران موقدة دائماً وعمالهُ مصريون الاَّ ان رؤساءهُ من السوريين وبالقرب من فابريقة مالطة ثمانون حانوتاً لصنع مراسي المراكب وما يلزم لبناء السفن الحربية وما يستهلك من الحديد والفحم في هذه المصانع عظيم المقدار جدًّا

(٣ و ٤) فابريقتا ابراهيم اغا والسباتية للغزل — ويشاهد بجوار فابريقة مالطة مصنعان لغزل القطن احدهما يسمى فابريقة ابراهيم اغا والثاني فابريقة السباتية وفيهما تسعون دولاباً للغزل وستون آلة لتجهيز القطن للمغازل وليس فيهما ورش الصنائع الاخرى اكتفاء بورش فابريقة مالطة

(٥) مصنع النسج وامشاط الغزل بحي السيدة زينب — وفي حي السيدة زينب الشيء مصنع لصنع امشاط الغزل يخرج في الشهر ثلاثين مجموعة من الامشاط اللازمة لمعامل الغزل ويصلح الامشاط التي اصابها تلف وفي هذا المصنع قسم للنسج فيه ثلثمائة نول وخمسمائة عامل وهو يخرج في الشهر الفاً ومائتي ثوب طول كل ثوب اثنتان وثلاثون ذراعاً وعرضهُ ذراعان

(٦) مصنع نسج البركال — وبالقرب من مبيضة بولاق انشيء بناء حسن تم سنة ١٨٣٣ م ونصب فيه مائة وخمسون نولاً للنسج منها تسعة تدار بآلة بخارية. والطابق العلوي من هذا البناء خاص بالغزل. والنول الواحد يخرج في الاسبوع اربعة أثواب من الصنف الرقيق المسمى بركال والثوب اربعون ذراعاً في عرض ذراع ونصف

ذراع وفي هذا المصنع اربعة من الانكليز يتولون ادارتهُ ويعلمون المصريين الصنعة

(٧) المبيضة — ظهرت مباني جديدة بين بولاق وشبرا خططت بذوق سليم ومن جملتها مغازل خلوية وخطيرة واسعة لتبييض الاقمشة بطرق مختلفة وتطبع ثياب البصمة بواسطة الالواح او الاسطوانات وتطبع في الشهر نحو الثمانمائة ثوب من البصمة التي برعت مصر في صنعها فاقبل عليها الجمهور وفضلها على الواردة من الماتيا وانجلترا بسبب ما تمتاز بهِ من دقة الصنع ومتانة القماش وجمال الرسم وثبات الالوان على كثرة الغسل فزاحمت وارد البصمة من الخارج حتى قل هذا الوارد

وشيد ايضاً في شبرا شهابية وشبين والمحلة الكبرى والمنصورة مبيضات اخرى مثل مبيضة القاهرة . والاقمشة المعدة للبيع تلمع في هذه المبيضات ثم تطوى ويباع ثوب البصمة الملون باليد بخمسة وسبعين قرشاً والمبصوم بالآلة بستين قرشاً وتطبع المبيضة المناديل التي تزين النساء بها رؤوسهن وتخرج من هذا الصنف في الشهر نحو الاربعمائة ثوب من الشاش الموصلي (الموسلين) ويعمل من الثوب الواحد الذي طولهُ اثنان وثلاثون ذراعاً ستة وعشرون منديلاً تلون وتطبع على الواح خشب البرازيل او باليد ويباع المنديل بستة قروش الى عشرة حسب جودة نقشهِ وبستة عشر قرشاً ان كان ملوناً باليد بالالوان القرمزية

سائر مصانع القاهرة

(٨) مصنع الحرير — الاقمشة الحريرية تصنع في مصر منذ الازمنة القديمة غير ان محمد علي اراد ان يوسع نطاق هذه الصناعة فغرس ملايين الاشجار من شجرة التوت لتربية دود القز لذلك كان اول مصنع انشأهُ بالقاهرة لصنع الحرير بحي الخرنفش فقد انشأهُ سنة ١٨١١ م واحضر لهُ اساتذة الصنعة من فلورنسا في ايطاليا ولكنهُ ما لبث ان نقلهُ وجلب لهُ من الاستانة اساتذة اكفاء اكسبوهُ شهرة وتخرج على ايديهم صناع مهرة من المصريين وكان اولاً تصنع فيهِ القطيفة وأثواب الخز الرقيقة وفيهِ مائتا نول ينسج عليها المنسوجات الحريرية المختلفة ومن بينها منسوجات مطرزة بالاسلاك الذهبية ومصنوعاتهُ مثل مصنوعات الاستانة والهند ذات رسوم جميلة والوان زاهية غير ان الوانها لم تبلغ ثبات الوان المصنوعات الهندية

(٩) مصنع الجوخ — اقيم مصنع الجوخ في بولاق على شاطىء النيل منذ سنين ولكن صناعتهُ مرت في سلسلة من التجارب طويلة وعادتها عقبات كأداء كلفت

الخزانة اموالاً باهظة الا ان الوالي الذي جمع بين البراعة الفائقة والصبر الغير المتناهي في تنفيذ مشاريعه لم تثن عزيمته هذه الصعاب بل كانت كأنها مغرية له على المثابرة فامر وكلاءه في مرسيليا أن ينتخبوا له رؤساء للعمل من المهرة يكونون اقدر ممن سبقوهم فوقع اختيارهم على خمسة فرنسيين من مهرة مصانع الجوخ في لانجدوك وبعد اربع سنين قضوها في تخريج تلاميذ حاذقين في الصنعة وتدريب آخرين على ادارة الآلات تخرج في مصنع بولاق غزالون ونساجون وكباسون وقصاصون وصباغون وعصارون ولم يكتف الوالي بذلك بل ارسل كثيراً من الشبان المصريين الى فرنسا وألحقهم بالبعثة المصرية ليتعلموا هذه الحرف المتنوعة في مصانع ريمس واليف تحت اشراف رئيس البعثة

وفي مصنع بولاق الآن مائة نول للنسيج تخرج في الشهر مائة وثمانين ثوباً وتدور انوالها بمحركين يديركلا منهما ثمانية ثيران. والعمل جار الآن لاقامة مائة نول اخرى فيه ويحتوي مصنع الجوخ على كثير من العدد وآلات الكبس والعصر وغيرها من الجهازات والاسطوانات وفي مصبغته ست خابيات من القصدير بينها اثنتان من النحاس للون الازرق. والالوان المستعملة لصبغ الجوخ هي الازرق الادكن والازرق السماوي والاحمر والبني والاخضر الادكن (الغامق)

ويتكلف ذراع الجوخ ثمانية قروش وسبع بارات ومعظم جوخ بولاق من الصوف الخالص . وبالقاهرة مصانع اخرى للمنسوجات الصوفية غير مصنع بولاق الا ان ما يصنع فيها من الصوف الواطي. ويرسل ما يصنع فيها الى مصنع بولاق لدهنه وكبسه ويبلغ ما تخرجه هذه المصانع عشرين الف ذراع في الشهر تستهلك في ملابس الجنود وخاصة رجال البحرية بالاسكندرية

وصوف دمنهور والمنيا احسن الاصواف التي تستعمل في مصانع الجوخ وقد استعمل فيها ايضاً صوف تونس. اما صوف البانيا وسوريا فاظهرت التجربة عدم صلاحه

ولتربية الصوف الصالح لهذه الصناعة يجب ان تحفظ الاغنام من التراب ولا تعرض لحرارة الشمس وان تغسل قبل جزها

وبلغ من عناية محمد علي بصناعة الجوخ والصوف ان جلب لها الاغنام الاوربية المعروفة بالمرنوس وانشأ لها المراحات الواسعة قال هامون ناظر مدرسة البيطرة والاصطبلات الاميرية في كتابه ما ملخصه : —

« ان صوف الاغنام المصرية بسبب طوله وخشونته وصلابته كان من النوع

الغير الجيد لصنع الجوخ والطرابيش والثياب الرقيقة لذلك كان يشتري العزيز من صوف غنم اوربا بنحو الثمانمائة الف فرنك سنوياً فاراد ان يوفر هذه المبالغ الطائلة فاشترى عدداً وافراً من اغنام اوربا المعروفة بالمرنوس ولما اصيبت بالاضرار لجهل رعاتها العرب وقلة المراعي صدرت اوامرهُ ببناء مراحات لها بجهات سيرباي ومحلة روح والمنصورة وغيرها والتزم هامون الفرنسي النظر في احوالها وعملت لها لائحة اجراءات تتبع في كل جهة وقد تولد منها ومن الاغنام المصرية نتاج حسن الصوف ينتفع بهِ في الصنعة واتخذت الاجراءات لتجنيس الاغنام المصرية بها في عموم انحاء الوجهين القبلي والبحري وبلغ عدد الاغنام الاوربية في سنة ١٨٣٧ م سبعة آلاف وخمسمائة وثمانمائة واربعين . اه

(١٠) مصنع الاقمشة الصوفية — الاقمشة الصوفية التي تصنع في مصانع مصر خاصة بكسوة الجنود البحرية واغطيتهم (البطاطين) وصوفها من النوع الغليظ الوارد من الوجه القبلي وبهذه المصانع اربعمائة نول

(١١) مصنع الحبال — واقيم في القاهرة مصنع كبير للحبال ترسل مصنوعاتهُ الى دار الصناعة (الترسانة) بالاسكندرية ليضم الى ما يصنع فيها من هذا النوع لحاجة الاساطيل المصرية

مصانع الوجه البحري

(١) مصنع الطرابيش بفوه — ومن المعامل التي اقامت مصر مصنع الطرابيش بفوه وهو من حيث النظام والاقتصاد وجودة المصنوعات في الدرجة الاولى بين المصانع المصرية واول مدير لهُ تاجر مغربي جلب اليهِ الصناع من تونس وقد تعلم المصريون تحت ادارتهم جميع فنون هذه الصناعة وصاروا الآن هم المعلمين بهِ والحكومة تجلب لهم الصوف من اليكانت ولا يغسل هذا الصوف قبل صنعهِ لانهُ نظيف جدًّا حتى لم يكن ينقص من وزنهِ بعد صنعهِ الاَّ قليل او لا ينقص شيء على الاطلاق ولا بد من دهنهِ فلكل رطل من الصوف نصف رطل من الزيت ولا يمكن صنعه الا بعد اجراء هذه العملية ويصنع كل طربوش من خيط واحد لا من خيوط متعددة وعند ما توضع في الكيس تترك فيهِ ثلاثة ايام مع الاستمرار في صب الماء المغلي عليها ثم يصب عليها مخلوط الصابون وتغمر في الماء البارد لتنظيفها وتصبغ بالقرفر والعفص والطرطير والشبة ويخرج معمل فوه في اليوم سبعماية وعشرين

ضربوشاً والصوف المخلوط تصنع منهُ الطرابيش التي من النصف الواطيء وبعد ما تأخذ العساكر كفايتها من الطرابيش يباع الباقي لتجار مصر

(٢ و٣) مصانع الغزل بفوه — وفي فوه ايضاً مصنعان لغزل القطن فيهما خمسة وسبعون دولاباً واربعون مشطاً ويدير آلاتهما ستة عشر ثوراً وفيهما تغزل الخيوط الدقيقة

(٤) مصنع قليوب — اول ما ما بني من مصانع الوجه البحري مصنع قليوب حيث توجد لصناعة الغزل المواد الاولية وهو في مكان فسيح وفيهِ عدد كبير من العمال بينهم كثير من الاوربيين رؤساء الصناع وبهِ سبعون دولاباً وثلاثون مشطاً تديرها ثلاث آلات. وبني في قليوب ايضاً مسبك لصنع انوال النسج

(٥) مصنع شبين الكوم — وفي شبين الكوم من اعمال المنوفية يوجد مصنع فيهِ سبعون دولاباً للغزل وثلاثون مشطاً وما ينغزل في هذا المصنع يرسل الى القاهرة

(٦) مصنع المحلة الكبرى — في المحلة الكبرى بناء فسيح فيهِ مائة وعشرون دولاباً للغزل وستون مشطاً وفيهِ أيضاً مائتا نول للنسج تنسج عليها الاقمشة اللازمة للاهالي ويحتوي البناء المذكور على مسابك ومصانع للحدادة والبرادة والخراطة لاجل صنع دواليب الغزل والامشاط وغيرها من الآلات التي تحتاج اليها مصانع الغزل الاخرى

(٧) مصنع زفتى ومصنع ميت غمر — وفي زفتى بمديرية الغربية مصنع للغزل فيهِ خمسة وسبعون دولاباً للغزل وخمسون مشطاً والخامات اللازمة لهذا المصنع تأتي اليهِ من المحلة الكبرى . وفي ميت غمر مصنع مثل مصنع زفتى في عدد دواليبه وامشاطه وآلاته

(٨و٩) مصنع المنصورة — وفي المنصورة مصنع للغزل ومخزن وفي المصنع مائة وعشرون دولاباً وثمانون مشطاً وفيها أيضاً مصنع للنسج بهِ مائة وستون نولاً ويلحق بهما مسبك ومصنع للحدادة والبرادة والخراطة

(١٠) مصنع دمياط — وفي دمياط مثل ما في المنصورة من مصانع الغزل والنسج

(١١) مصنع دمنهور — وفي دمنهور مصنع فيهِ مائة دولاب للغزل وثمانون مشطاً ومصنع للنسج ينسج فيهِ الصوف الذي تصنع منهُ الكبابيت والبطاطين اللازمة للجيوش البرية والبحرية والاقمشة تنقل الى مصنع الجوخ ببولاق لتكبس وتصبغ

(٢) مصنع رشيد — وفي مدينة رشيد مصنع فيه مائة وخمسون دولاباً للغزل وثمانون مشطاً وفيها أيضاً تنسج اقمشة القلوع كما بها مصانع الحدادة لعمل ما يلزم السفن وقد ركب برشيد المستر جالون آلة بخارية لتدير طواحين تبيض الارز واسس المسيو روسي مدبغة على نسق مدابغ اوربا والحكومة كانت تبيع له الجلد الذي (الطري) وهو يبيعه لها مدبوغاً بثمن متفق عليه

مصانع الوجه القبلي

(١) مصنع بني سويف — اشهر مصانع الوجه القبلي مصنع بني سويف وهو للغزل فقط وفيه مائة وعشرون دولاباً وثمانون مشطاً تدار بثلاث آلات بواسطة الثيران

(٢) مصنع اسيوط — وفي اسيوط معمل غزل فيه مائة وعشرون دولاباً وثمانون مشطاً أيضاً والمغزول في هذا المصنع والمصنع السابق يرسل الى القاهرة لنسجه وبيعه

(٣ الى ٨) المصانع الباقية — شيد الوالي المصنعين السالفي الذكر وست مصانع بالمنيا وفرشوط وطهطا وجرجا وقنا واسنا وهي في حركة مستمرة الا ان الحكومة غير راضية عن حاصلاتها ولذلك ارسلت اليها مفتشاً لينظمها تنظيماً اخر موافقاً للبلاد التي هي فيها

﴿اجمال لما هي عليه مصالح الغزل بمصر وملحوظات خاصة﴾ — في مصانع الغزل بمصر الف واربعمائة وتسعة وخمسون مغزلا . منها مائة وخمسة واربعون لغزل الخيط الثخين . والف وثلثمائة واربعة عشر لغزل الخيط الدقيق وتخرج المغازل الاولى في الصيف يومياً اربعة عشر الفاً وخمسمائة رطل وفي الشتاء عشرة آلاف ومائة وخمسين رطلاً يومياً . وتخرج الثانية في اليوم من الصيف ثلاثة عشر الفاً ومائة واربعين رطلاً وفي اليوم من الشتاء ثمانية آلاف وخمسمائة واربعين رطلاً

وعدد انوال النسج الف ومائتان وخمسة عشر نولاً تصنع في اليوم من ايام الصيف ستة آلاف وخمسة وسبعين ذراعاً من القماش وفي اليوم من ايام الشتاء ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة واربعين ذراعاً

ويصدر الى ايطاليا والمانيا جزء من القطن المغزول والباقي ينسج في مصر ويصدر التجار من الاقمشة المنسوجة مقادير الى سورية واسيا الصغرى وجزر الارخبيل

ومن الممكن زيادة حاصلات هذه المصانع بقدر الخمس على الاقل اذا روقبت العمال مراقبة دقيقة ودفعت اجورهم بنظام

ويبلغ عدد العمال واحد وثلاثين الف عامل وفي اخلاقهم وعاياتهم بعملهم بعض المآخذ

وكان المنظور ان ترجح الحكومة ربحاً كبيراً من هذه المصانع لانها تشتري القطن بأثمان رخيصة وتستخدم الصناع باجور زهيدة ولكن المصاريف الباهظة في مشتريات الآلات الكثيرة وفي استهلاك الخامات الجسيمة وفي اقامة المصانع الجديدة استنفدت ما كان ينتظر من الربح وزيادة . اما من حيث الاصناف التي تخرجها الصناعة المصرية فقد راجت رواجاً عظيماً اضرّ بواردات انجلترا التي من نوعها خصوصاً المصنوعات الواطئة والبصمة وكان المستهلك من البفتة الهندية في مصر عظيماً فانقطع ورودها بعد ما حلت محلها البفتة المصرية . واقمشة البنغال كذلك اصبحت اثراً بعد عين

ولولا خوف الاطالة لذكرنا الاسباب التي مكنت هذه المصانع الحديثة من مزاحمة مصانع اوربا واوردنا مالها من المزايا التي ترجع بالفائدة على الحكومة واهل البلد غير اننا نرى التوسع فيها ازيد من الحاجة ليس من فائدة مصر ولعل كثيراً من الايدي التي تستخدم في بناء المعامل وادارتها من الانفع للبلد استخدامها في الزراعة وفي ضمير الزمن ما يخبأهُ القدر لهذه المصانع من التقدم او الرجوع الى الحدود المعتدلة

بقية الفابريقات

مصنع الواح النحاس بالقلعة

الواح النحاس تستعمل لتبطين السفن وقد اعد لها مصنع بالقلعة تحت ادارة توماس جالوي الانجليزي ويشتغل معهُ اربعة رؤساء ماهرون من الانجليز اثنان للاسطوانة وواحد للآلة البخارية والرابع للسبك وتخليص النحاس من المواد الغريبة

اما العمال المصريون فعشرون موزعون على الاعمال المختلفة . وفي كل عملية سبك يستعمل خمسة وثلاثون قنطاراً من النحاس وتخرج الاسطوانات كل يوم سبعين لوحاً الى مائة لوح ذات مقاسات مختلفة . والنحاس المصنوع جزء منهُ من داخلية القطر والباقي يجلب من تركيا وتريستا وليفورن بمضهُ على شكل الواح ومعظمهُ على شكل قوالب ويلزم لكل عملية سبك خمسة وعشرون قنطاراً من الفحم وقد يصل ذلك الى اربعين قنطاراً حسب اختلاف سمك الالواح المصنوعة

وتجلب مصر الفحم من انكلترا وقد ابتاعت الحكومة اخيراً صفقة من هذا الوقود مقدارها مائة وثمانون الف قنطار . ويستهلك المصنع كل يوم مائة وعشرة قناطير اذا لم يشتغل ليلاً والاّ زاد المستهلك من الفحم ستين او سبعين قنطاراً

معامل السكر بالوجه القبلي

في سنة ١٨١٨ بنت الحكومة معملاً للسكر في الدير مون بمديرية المنيا على نظام معامل السكر بجزر الهند الغربية واداره في اول الامر احد الانجليز ثم خلفهُ صاحب مصنع في جزيرة كورسيكا امتازت ادارتهُ في عهده بالنظام والاقتصاد فاتسعت اعمالهُ وصارت حاصلاتهُ الجيدة تستهلك في البلد ولكن في سنة ١٨٢٦ اضرت بهِ واردات السكر المكرر من اوربا لان الناس فضلوها على سكر الدير مون لجودتها ورخص ثمنها

وقد اصبح السكر من مواد الاستهلاك المهمة في الثغور البحرية وعند سكان القاهرة والوجه البحري وفي سنة ١٨٣٣ صنع معمل الدير مون اثنا عشر الفاً وثمانمائة وخمسة وتسعين قنطاراً من السكر الخام وبنت الحكومة مصنعين آخرين للسكر احدهما في ساقية موسى بمديرية المنيا والثاني في الروضة بالقرب من ملوي وفي مصنع الدير مون استعمل اربعة آلاف وثمانمائة قنطار من العسل لتقطير الروم فانتجت ثمانية واربعين الف اقة روم من درجة ٢٨

مصانع الزجاج

كان الزجاج يصنع في مصر قبل ولاية محمد علي الاّ ان مصنوعاته فضلاً عن رداءتها كانت لا تفي بحاجة القطر فانشأ لذلك مصنع الزجاج بالاسكندرية وجاءت مصنوعاته كثيلاتها باوربا واستعملت في جميع انحاء البلاد ثم انشأ معملاً آخر للزجاج على مسافة قريبة من ضفاف المحمودية وعلى بعد بضعة فراسخ من الاسكندرية بالجهة التي تعرف الآن بعمل الزجاج . ويفكر الوالي في انشاء غابة من الاشجار بالقرب من هذا المعمل الجديد ليتخذ الوقود اللازم لهُ منها

هذا وفي البلاد مصانع لنسج الكتان ومصانع اخرى انشئت حديثاً لتحضير التيلة ومعاصر لاضاف الزيوت ضربنا عن ذكرها بالتفصيل صفحاً

وقد اتينا من قبل على ذكر دار الصناعة بالاسكندرية (بالترسانة) وما فيها من مختلف الصنائع لبناء السفن كما ذكرنا معمل البارود بالروضة ومسبك بولاق الكبير فاستغنينا بذلك عن اعادتها هنا

عمر طوسون